

خصائص وإتجاهات العمارة التفكيرية وإرتباطها بالبحث المعاصر.



مقالة بحثية

*هويدا عبد المنعم أحمد سراج الدين

* الدراسة بمرحلة الدكتوراه قسم التعبير المجسم، تخصص النحت، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: howaydaserag@yahoo.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 05 يناير 2021
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 24 مارس 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 11 إبريل 2021

الملخص:

التفكيرية لها تأثيرا مباشرا على حركة النحت والعمارة في العملية الإبداعية التشكيلية المعاصرة حيث تمثل ذلك مع الأعمال المعمارية المعاصرة التي تجاوزت السياقات التقليدية، إلى آفاق جديدة وغريبة. وذلك بالاستعانة بالتقدم العلمي والثورة التكنولوجية واستثمارها في أبداع الأعمال بحثا عن الجديد والفريد لذلك كان لابد من دراسة خصائص العمارة التفكيرية وما هي إتجاهاتها؟ وكيفية ارتباطها بالبحث المعاصر وذلك من خلال:

معرفة اقسام التفكيرية فى العمارة من حيث المعمارية والانشائية .

دراسة خصائص العمارة التفكيرية فى العمل المعماري

العمارة النحتية وماهى مبادئ الأعمال النحتية التفكيرية

دراسة إتجاهات الفكر التفكيرى فى تصنف الناقد (تشارلز جنكس Charles Jencks)والتي قسمت الى :

- إتجاه التفكيرية فى عمارة فرانك جبرى
- الإتجاه البنائى الحديث فى عمارة زها حديد
- إتجاه الحماقات فى عمارة برنارد تشومى
- إتجاه يعتنق مبدأ العدمية فى عمارة بيتر ايزمان

الكلمات المفتاحية: خصائص التفكيرية وإتجاهاتها ، الإتجاه البنائى الحديث ، إتجاه الحماقات

المقدمة :

أن التفكيكية لها دورا مهما وتأثيرا مباشرا على حركة الفنون ومنها الفنون عامة و الفنون التشكيلية و المعمارية خاصتا ولها دور حيوي في العملية الإبداعية التشكيلية فى العمارة المعاصرة والنحت حيث تمثل ذلك مع الأعمال المعمارية المعاصرة فى القرن الحادي والعشرين، بإنجازات فنية تجاوزت السياقات التقليدية، إلى آفاق جديدة وغريبة. وذلك فى سعيها لتحقيق البنية الجديدة فى الفن عن طريق أداء تشكيل جديد متنوع وفق مستويات إستجابة المعماري والمصمم للتقدم العلمي والثورة التكنولوجية وإستثمارها فى إبداع أعماله بحثا عن الجديد والفريد والغريب، أو من خلال محاولات تقمص الفنان السمة الابتكارية سواء فى العمارة أو فى النحت ولقد شهدت العمارة فى القرن الحادي والعشرين تحولات هائلة على مستوى التشكيل والأداء مرتكزان فى ذلك على التحول فى بنية الفكر وتحولاته من العام إلى الخاص، والمتمثل فى قدرات المعماريين على عمليات التنظير والإبتكار وحب التغيير، مما تطلب أداء تشكيل يتناسب مع طبيعة تلك التحولات الفكرية، والجمالية، والتنظيرية الذاتية ليؤكد قدرته على التحول فى التشكيل الفني استجابة للتحول فى الفكر متجاهلا فى كثير من نتاجاته ردود فعل المتلقي حيث بدأ فى تجسيد أعماله المعمارية من خلال نظرة فنية لخلق أعمال فنية ولكنها مسكونة .

المشكلة :-

إن خصائص التفكيكية وإتجاهاتها فى العمارة النحتية المعاصرة وكذلك الهيئات الخارجية والمفاهيم والمداخل الفكرية والفلسفية والجمالية أدت الى إدماج الهيئات النحتية الفراغية ثلاثية الأبعاد مع التشكيل المعماري النحتي المعاصرة وذلك لتأثرها بالنحت المعاصر وتأثيرها عليه ولأثرها الرؤية الفنية لدى المتلقين وذلك نظرا لثراء الأعمال المعمارية ذات الطابع النحتي الابتكاري و ثراء الأفكار الناتجة عن كيفية التغلب على جميع المشكلات التى واجهت الفنان والمعماري لانتاج هذه الأعمال من خلال استخدام الكثير من التكنولوجيا الحديثة والتقدم العلمي والتكنولوجى والأقتصادى لتكون ملائمة للعصرالحالى ومواكبة له لتنمية رؤية الجمال والفن فى كل شئ حولنا وفى كل المجالات وكذلك تنمية مهارات للإبداع، ولمواجهة هذه المشكلة تحاول الباحثة والبحث الاجابة عن التساؤلات الآتية :-

ماهى خصائص العمارة التفكيكية وما هى إتجاهاتها ؟ وكيفية ارتباطها بالنحت المعاصر ؟

فروض البحث:- ان هناك خصائص للعمارة التفكيكية واتجاهات

خاصة بظهور العمارة النحتية المعاصرة وعلاقتها بالنحت.

اهداف البحث :- تبيان الخصائص المعمارية للتفكيكية ، ومدى ارتباطها بالنحت المعاصر .

اهمية البحث:-

1. اثراء الرؤية الفنية لفكر النحات و إعطاء الأسس التى من خلالها يتشكل الفكر الإبداعى والحس الجمالى لدى المتلقى.

2. التنمية والإرتقاء بالذوق العام للمشاهد .

3. المساهمة فى نشر الحس الفنى والقضاء على التلوث البصرى الناتج من العشوائيات.

حدود البحث:- تقتصر الدراسة على الخصائص والإتجاهات الخاصة بالعمارة التفكيكية النحتية المعاصرة فى الفترة من أواخر القرن العشرين وحتى الآن .

منهجية البحث :سوف تتبع الباحثة المنهج الوصفى التحليلى من خلال خصائص واتجاهات العمارة التفكيكية النحتية المعاصرة :-

1. دراسة انواع التفكيكية فى العمارة .

2. دراسة خصائص العمارة التفكيكية فى العمل المعماري.

3. دراسة اتجاهات الفكر التفكيكى فى العمارة النحتية .

المصطلحات :- تعريف **التفكيكية:** معنى كلمة تفكيكية فى المعاجم المعمارية المتخصصة :

فهى نزعة معمارية ظهرت فى نهاية القرن العشرين لها منهج مشابه لبعض إتجاهات (البنائية) وهى مثل التداخل بين عناصر مستطيلة أو شبه منحرفة مائلة ومثل إستعمال المساقط الملطوية كما فى أعمال(ليسييتسكي Lissitzky ، مايفنتش Malevich ، تاتلين Tatlin) إلا أن كثيرا من النقاد وأصحاب المذاهب قد أنكروا هذا التشابه وقرروا أن العلاقة مؤقتة وتجريبية فى بعض الحالات التى زعم أنها تفكيكية.

العمارة التفكيكية، (Deconstruction Architecture)، أو العمارة

التكسيرية : هى ليست مجرد حركة معمارية أو طراز اوهى مسمى ظهر فى الآفق سنة 1971م إنما هى ظاهرة ثقافية كبرى من أهم التطورات الحديثة فى الفن والعمارة فى العصر الجارى. وهى ظاهرة ثقافية كبرى تجمع ما بين كونها أسلوبا فلسفيا ونقديا نشأت تلك الحركة من أعمال الفيلسوف الفرنسى (جاك دريدا Jacques Derrida) مؤسس الحركة التفكيكية حيث يميزها تشكيك جوهرى فى أصالة الشكل الظاهرى أو المغزى الظاهرى للأشياء والتميز التقليدى بينهما ... وقد قام المعماريان (برنارد تشومى Bernard Tschumi ، بيتر ايزنمان Peter

- استخدام الخامات الطبيعية فى تكسية الكتل وتركه بلونه الطبيعي .
- استخدام الحاسب الالى فى التصميم وتسهيل امكانية التنفيذ.
- تحقيق الكفاءة الوظيفية للمبنى رغم غرابة اشكال الكتل .
- الأشكال المتمايلة والمتداخلة مع بعضها فى تراكب غير مألوف.
- يختلف شكل المبنى باختلاف زوايا الرؤية نتيجة العلاقات الغير تقليدية للكتلة .

- تناقض المبنى مع المبانى المحيطة به .
- وجود تراكبات وتداخلات وبروزات الغريبة فى الكتل .
- تفكيك الكل الى أجزاء واعادة تركيبها بإسلوب غير تقليدى وترك جزء معتدل من المبنى لتوضيح الفرق بينه وبين الجزء المفكك.
- الديناميكية هى السمة السائدة للكتلة .

• العمارة التفكيكية النحتية : Sculpture Deconstruction Architecture

- والمقصود بها ان يأخذ المبنى كتلة شكلية نحتية واضحة من خلال الافكار التفكيكية بشرط ان يعطى المبنى احساسا ديناميكيا ويكون له طاقة حركية او يعطى انطباع بانه مادة لدنة سهلة التشكيل او مادة صلبة تم نحتها ، ولقد كان هناك صلة واضحة بين النحت والعمارة من القدم وحتى الان.
- ومما سبق يمكن ان نتوصل الى مبادئ الأعمال النحتية التفكيكية :

- ان يكون العمل المعماري ذو كتلة تشكيلية واضحة ويتوفر به سمات الجمال على الا يودى هذا التشكيل الى اى خلل بالوظيفة، فالتصميمات معظمها كتل مجسمة لها ثلاثة ابعاد والديناميكية هى السمة السائدة لها .
- انعكاس الخطوط والمستويات المنحنية على المبنى فى ثلاث ابعاد مما يكسب المبنى نوع من الليونة وسرعة الادراك البصرى .
- عدم اللجوء الى الفكر التقليدى .
- استوحاء الاشكال من العناصر الطبيعية .

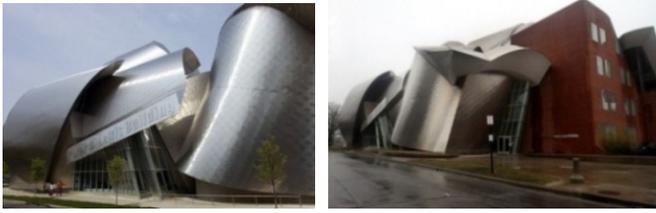
(Eisenman) يربط تلك الحركة المباشرة باتجاه معمارى حيث رأى أن العمارة يجب أن تتحرك بعيدا عن صلابة المدلولات الطبيعية والتعارضات الجدلية أو التقليدية مثلا على ذلك التباين التقليدى بين الهيكل الأنشائي والحليات وبين التجريد والتشكيل وبين شكل المبنى والأرض المقام عليها وبهذا يحقق التفكيك نوعا من الاضطراب الذى يولد الحركة الفكرية على مستوى المفاهيم العامة مستخدما سياسة الاختلاف حيث يختلف المعنى عن التعريف المتوقع له .

والتفكيكية فى العمارة هى أسلوب فى تصميم المبانى تعمد إلى إظهار العمارة فى صورة قطع أو أجزاء صغيرة بحيث تصبح العناصر الأساسية للعمارة مفككة، والمبانى التفكيكية قد تكون غير منطقية بصريا وقد تظهر أنها مصممة من كتل مجردة غير مترابطة أو متألقة ومنحوتة ككتلة نحتية ضخمة وهذه الأفكار التفكيكية إستعارها المعماريون من الفيلسوف (جاك دريدا Jacques Derrida). فالعمارة والنحت هما فنون تشكيل الكتل والحيزات بالإضافة إلى الأشكال وملمس الأسطح والألوان والمقياس والنسب والإضاءة المتغيرة تجمع بين عناصرها لتتكامل لإخراج عمل معمارى أو نحتى جيد يحقق الإبداع ويعبر عن بيئته وعصره

التفكيكية فى العمارة تنقسم الى :-

أ - التفكيكية المعمارية ب - التفكيكية الإنشائية

- أنماط ترتيب الأشكال والحيزات
- الأتزان الأستاتيكي والديناميكي
- علاقات وأساليب التكوين
- الكفاءة الأقتصادية
- وسائل التشكيل
- الأستمرارية
- **خصائص العمارة التفكيكية فى العمل المعماري :**
- الكتل متضادة ومنزقة وأشكال تتحدى الجاذبية الارضية .
- عدم وجود موديول معمارى او انشائى ثابت .
- استخدام مجسمات بكثرة فى بداية تطوير الفكرة .
- حول ركن المبنى تنهار اى محاولات فى الهندسة الاقليديسية التقليدية وتشطف الزوايا فجأة بشكل حاد
- الشكل التجريدى النحتى للكتل الرئيسية بالمبنى .
- الدعوة الى الانفتاح والابداع من خلال التجديد فى أشكال الكتل وتحرير العمارة من القيود.
- اللاتماثل واللاتساق والتكسير فى أشكال كتل المبنى .



شكل (1) مبنى بيتر لويس (Peter Lewis Building) فى كلية الإدارة فى جامعة كيس ويسترن ريزيرف - Case Western Reserve University فى ولاية أوهايو للمعماري (فرانك جيري (Frank Gehry

ولقد إستفاد (فرانك جيري Frank Gehry) من الثورة التكنولوجية والخامات الحديثة والغير تقليدية فى أعماله مما ساهم فى تطور أعماله وأختلافها وكمثال لذلك أستخدم شرائح ال(Stainless Steel) فى تغطية كتل مشروع الأحساس بالموسيقى فى مدينة سياتل الأمريكية كذلك أستخدم شرائح ال(Titanium) التى تستخدم فى صناعة سفن الفضاء فى تغطية متحف جوجنهايم بلباو بأسبانيا وكذلك فندق ماركيز بأسبانيا الذى كسى سطحه من الخارج بشرائح الصفح فظهر ككومة الصفح الملقاه وسط الجبال حيث أن المبنى يقع وسط أعتق تلال النيبيذ فى أسبانيا، وأتت ألوانه العجيبة تمثل النيبيذ ولكن بمنحنيات عصرية تنخرط وسط التلال العتيقة.ولقد تم الأنتهاء من تشيده وافتتاحه فى 2006 ...شكل (2).



شكل (2) فندق ماركيز - وسط أعتق تلال النيبيذ فى أسبانيا من تصميم المعماري (فرانك جيري Frank Gehry) عام 2006

وفى اعماله الاخيرة اتخذ اشكالا عضوية إنسيابية مستوحاه من الأشكال الطبيعية أصبحت مبانيه تصنف من قبل بعض النقاد على أنها توجه جديد للعضوية فى حين أطلق عليها البعض العمارة التعبيرية الجديدة وهى رغم كل المسميات تعتبر خطوة جريئة

يصف الناقد (تشارلز جنكس Charles Jencks) اتجاهات الفكر التفكيكى الى:

- إتجاه التفكيكية فى عمارة فرانك جيري
- الإتجاه البنائى الحديث فى عمارة زها حديد
- إتجاه الحماقات فى عمارة برنارد تشومى
- إتجاه يعتنق مبدأ العدمية فى عمارة بيتر ايزنمان

إتجاهات الفكر التفكيكى كما صنفها الناقد (تشارلز جنكس Charles Jencks):

إتجاه التفكيكية فى عمارة فرانك جيري The direction of deconstruction in the architecture of Frank Gehry: هو إتجاه يعبر عن إختراق جميع القواعد المعمارية المتعارف عليها ، حيث طور(فرانك جيري Frank Jerry) كتل وتشكيلات مابعد الحداثة الى تشكيلات حداثه متأخرة من خلال تجريده لإبجديات العمارة وقد بدأها بمنزله الخاص ثم بمطعم رقص الأسماك فهو يطبق الفكر التفكيكى عن طريق التراكب والتقاطع والتحورات المنظورية والنقوش والنشاطات والانكسارات الفجائية وهياكل بارزة بعدوانية وتفكيك الكل الى أجزاء وإعادة تركيبها بأسلوب فنى غير تقليدى وكذلك هو يستخدم المجسمات بكثافة منذ بداية تطوير الفكرة لدراسة وتحديد المتطلبات الوظيفية والمظاهر الشكلية للتصميم ويمكن تشبيه طريقته فى التصميم بالأسلوب التجريبي العلمى حيث يبدأ بفكرة أو برسم بسيط ثم يتم اختبار هذه الفكرة بالمجسمات ثم يتم التعديل على الفكرة برسوم تفصيلية او بمجسمات اخرى وهكذا حتى يصل الى النتيجة النهائية كما انه يصمم المبنى بطريقة عكسية حيث انه يبدأ من الداخل وينتقل الى الخارج فيبدأ بصناعة مجسم لارض المشروع ومكعبات لكمية الفراغات المطلوبة فيه حسب الحجم المطلوب له ثم يبدأ فى ترتيب تلك المكعبات ودراسة علاقتها وبعدها يطور الشكل الخارجى ليعطى المبنى شكله المميز. ثم يستخدم برنامج (Catia) للرسم ثلاثى الأبعاد حيث تسمح إمكانية هذا البرنامج بالتصميم من خلال رسومات فى البعد الثانى والبعد الثالث فى نفس الوقت ولقد تمكن (فرانك جيري Frank Gehry) من تطوير أعماله من خلال هذا البرنامج الذى بدونه كان من المستحيل تنفيذ أفكاره. ومثال على أعماله مبنى بيتر لويس (Peter Lewis Building) فى كلية الإدارة فى جامعة كيس ويسترن ريزيرف - Case Western Reserve University فى ولاية أوهايو ، حيث المبنى مغطى بالفولاز اللامعشكل (1).

التشكيل ومبانيها تبدو وكأنها سوف تنطلق إلى الفضاء. فهي تطبق التفكيكية من خلال :

- تحليل وبعثرة الكتل إلى أجزاء آخذة في الطيران .
- هذه الأجزاء الطائرة يعاد أسرها وتجميعها فى وضع جديد.

وذلك نجده بوضوح فى (دار أوبرا غوانزو Guangzhou Opera House)، الأوبرا الصينية أنشئت حديثاً في مدينة غوانزو، مقاطعة كونغدنغ، جمهورية الصين الشعبية. ... شكل (3) وتسمى (الحصاة المزدوجة) (double pebble) حيث أصبح المسرح أكبر مركز عروض فنية في جنوب الصين و قاعة العروض الكبرى قائمة بدون أعمدة و المكونه من الكونكريت الموصوع ضمن إطار مصنوع من الجرانيت المكشوف و الفولاذ المغلف بالزجاج، يمتد المشروع على مساحة (70,000) متر مربع في قلب مدينة جوانجتشو بمقاطعة كونغدنغ جنوب الصين، ويتكون التصميم من كتلتين رئيسيتين: تقع دار الأوبرا بالقرب من نهر بيرل لذا استوتحت (زها حديد Zaha Hadid) هذا الشكل المدهش من أشكال الحصى التي تقع على ضفاف النهر، واستوتحت انسيابية تصميمه الخارجي من تأثير الرياح والمياه على الصخور لتبدو وكأنها نحتت المبنى.



شكل (3) دار أوبرا غوانزو) بالصينية أنشئت حديثاً في مدينة غوانزو، مقاطعة كونغدنغ، جمهورية الصين الشعبية. في عام 2002 ، تصميم المعمارية العراقية زها حديد Zaha Hadid ومسمى (الحصاة المزدوجة)

وكمثال أخر لتطبيقات زها حديد للتفكيكية متحف نوراجيك والفن المعاصر، في سردينيا بإيطاليا ، تم تصميم سلسلة من الفراغات داخليا ، حيث تم "تأكلها" على ما يبدو ، وتم تجويفها وجاهزة للاستخدام ، حيث تم تصميمها مع التفكير في اتجاه تطوير الشعب المرجانية - والتي يسهل اختراقها من الخارج بينما تكون فراغاً من الداخل. يتكون المتحف أساساً من هيكلين ، أحدهما داخل الآخر ، وقد تم تحديد موارد المتحف بينهما. مثل تطور الشعب المرجانية ، في بعض الأحيان ، و في أوقات أخرى ، يكون

لتطوير العمارة ف (فرانك جيرى Frank Jerry) يعمل دائما على ضم تشكيلات فراغية كثيرة داخل مبنى واحد مما يظهر أعماله كقطعة فنية ، ويقول جيرى ان فلسفته فى تصميم مبانيه انه يجعلها تبدو وكأنها تتكلم وتدعو الناس للدخول وعلى حد قوله المبنى مثل الحفلة تدعو الزائرين.

• الإتجاه البنائى الحديث فى التفكيكية فى عمارة زها حديد The modern constructive trend in deconstruction in Zaha Hadid's architecture

ظهر هذا الإتجاه عام 1976م ويعد من أهم الحركات المعمارية التى ظهرت في القرن العشرين ويدعو هذا الإتجاه بصفة عامة إلى هدم كل أسس الهندسة الإقليدية (نسبة الى إقليدس عالم الرياضيات اليوناني) من خلال تفكيك المنشآت ثم إعادة التجميع بشكل أحر ، و تعتبر المعمارية العراقية الأصل (زها حديد Zaha Hadid) من أبرز المعماريين فى هذا الإتجاه حيث إبتدعت " الكمرات الطائرة " والبروزات المبالغ فيها التى تجعل عمارة التفكيك كما تصفها زها نفسها " ضد الجاذبية " وهذا الإتجاه Neo Constructivism ويتميز بالشعبية والتفاؤل والواقعية وقد صمم المعماريون هذا الإتجاه بعض المباني المفككة المثيرة وأغلبها لم ينفذ ، ويقول ناقد الفنون المعمارية " اندرياس روبي Andreas Ruby " متحدثاً عن تصاميمها ومشاريعها: "مشاريع (زها حديد Zaha Hadid) تشبه سفن الفضاء تسبح دون تأثير الجاذبية في فضاء مترامي الأطراف، لا فيها جزء عال ولا سفلي، ولا وجه ولا ظهر، فهي مباني في حركة إنسيابية في الفضاء المحيط ، ومن مرحلة الفكرة الأولية لمشاريع زها إلى مرحلة التنفيذ تقترب سفينة الفضاء إلى سطح الأرض، وفي استقرارها تعتبر أكبر عملية مناورة في مجال العمارة."

فتكوينات (زها حديد Zaha Hadid) الفردية لتصميماتها تبدو وكأنها مبعثرة فى أجزاء صغيرة تطير تجاه أعين المشاهدين مثل حطام النجوم فتصميماتها تتفكك وتتبعثر وتتحلل إلى أجزاء كأنها تريد أن تطير وهذه الأجزاء تبدو وكأنها تم القبض عليها وأعيد تجميعها فى وضع جديد فراغى بدون أى حدود ، فنجد مشروعاتها وأفكارها عبارة عن مجموعة من الشهب المنطلقة فى جهات متفرقة تشكل مجموعة من الأشكال المتقاطعة يصعب إدراكها وأسلوبها الإنشائى أو تخيل سطحها أو حجمها ودائماً نجد بها الزوايا الحادة والإدراك للشكل الوظيفى لمشاريعها يكون فى الفضاء وليس فى المساقط أو القطاعات وهى تتعامل مع المبنى كأنه مصنوع من مادة مرنة سهلة

وأسلوب غير تقليدي. فالمؤذنة في تصميم (زها حديد Zaha Hadid) أصبحت عنصر من عناصر تشكيل المسجد بعد أن تغير الغرض منها كمكان للنداء على المصلين حيث حلت الميكروفونات محلها وأصبحت عنصر رمزي يشير إلى وجود مسجد ويساهم في توفير ارتباط المسجد مع السماء ، والقبة أصبحت عنصراً رمزياً مندمجاً في جسم المسجد توفر الإضاءة الطبيعية للفراغ الداخلي والاتصال بالسماء من خلال مادتها الزجاجية الشفافة والرقيقة. ويؤكد انعكاس تصميم المسجد على الحدائق والفراغات الخارجية من حوله على فكرة تكامل المبنى مع الأرض من حوله وفصل الديني عن الدنيوي ، خاصة في وجود المسجد وسط هذا الطغيان العالي والتجاري. سوف يجعل هذا المسجد في المستقبل رمزا لحقبة تاريخية تعكس الأوضاع الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية للعالم العربي والاسلامى كما هو الحال بالنسبة للمعالم المعمارية التي خلفتها لنا العصور السابقة المتعاقبة... شكل (5).



شكل (5) يعتمد فلسفة الاتجاه التفكيكي فى البحث عن العناصر الأساسية فى العمارة التقليدية وإعادة صياغتها بما يتناسب مع متطلبات العصر الحالى ، وهو من تصميم (زها حديد Zaha Hadid) ، مسجد الأفينيوز فى الكويت

• **إتجاه الحماقات أو الجونية(عمارة الديكونستركشن) فى عمارة التفكيكية لبرنارد تشومى The trend of foolishness or madness (architecture of the construction) in the architecture --of deconstruction by Bernard Chaumi**
يعرف هذا الإتجاه بالعمارة الساذجة المسطحة وهو عبارة عن مباني ذات هيكل انشائي عديم الفائدة، وليس فيها أي جدوى أو استفادة سكنية أو غيرها من الاستخدامات. والتي لا تتبنى رؤية فى المادة او الشكل أو الفراغ وهى العمارة التى تمهد للشخصية أحادية الأبعاد الخالية من المميزات حيث يقول (دانيال ليبسكيند Daneil Libeskind) " أن العمارة المركبة المعقدة تخلق شخصيات مركبة وهى مسئولية المهندس حيث يتبع البعد الدرامى فى أعماله عن البناء الهندسى الجاد " .

هوايدا عبد المنعم احمد سراج الدين

الهيكل أكثر رمزية ، حيث يصل إلى إنشاء أفق جديد لمحيطه. وتمشيا مع الفكرة المرجانية ، سيتم بناء المتحف على مراحل. أولاً المتحف نفسه بهيكل داخلي خاص به ، وبعد ذلك من خلال التعاون مع محيطه ، سيتفوق خارج جدرانه ويبدأ العمل على المناظر الطبيعية المحيطة به ، ويصل إلى المدينة. شكل (4) .



شكل (4) متحف نوراچيك والفن المعاصر، صممه (زها حديد Zaha Hadid) فى سردينيا بإيطاليا ، يتصورها المهندسون المعماريون - ك "عقدة للتبادلات الثقافية"

وكذلك مسجد (الأفينيوز) فى الكويت من أجراً للمساجد المعاصرة، ويعتبر تصميمها لمسجد الأفينيوز من أجراً لتصميمات المساجد المعاصرة ويرى البعض انه تعبير عن لغة معمارية رمزية جديدة والتي بدأت تظهر فى تصميمات مساجد كثيرة فى العديد من أنحاء العالم.

وتصميم مسجد الأفينيوز ليس الاول بالنسبة (زها حديد Zaha Hadid) حيث سبق ان صممت مسجد ستراسبورغ الكبير المستوحى شكله من انسيابية حروف الخط العربى التقليدى. وقد جاء تصميم مسجد الأفينيوز الانسيابي النابع من إنسيابية الحركة فى مساحة الأرض والفراغ المتاحة للمسجد وسط مباني المجمع التجاري ذو الأشكال الهندسية المتعامدة لتحقيق هدف الصلاة فى مسجد وهو التسامى الروحي عن الملذات الأرضية والارتقاء بالإنسان إلى السماء نحو درجات الخشوع الأعلى. ويعتمد التصميم على التعامل مع المبنى ككيان متكامل ومنحوتة بنائية واحدة وليس أجزاء مترامة ومتراكبة بالإضافة إلى الابتعاد التام عن الخطوط التقليدية المستقيمة والمتعامدة. وتتميز فراغات المسجد الداخلية كذلك بالانسيابية وعدم الخضوع للأشكال الهندسية التقليدية لتحقيق تكامل الظاهر والباطن بالإضافة لاستخدام الإضاءة الطبيعية كعنصر اساسى فى تحقيق التجربة الإنسانية للخشوع. ويؤكد استخدام عناصر تصميمية مثل المدخل المنكسر والقبة والمؤذنة على احتفاظ المسجد بالعناصر الأساسية المعروفة للمسجد ولكن من خلال صياغة جديدة

بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد (21)، العدد: 2 ©



شكل (6) بارك دو لا فيليت Parc de la Villette ، صممه (برنارد تشومى Bernard Tschumi) ، باريس 1992-1983

• **إتجاه يعتنق مبدأ العدمية فى العمارة التفكيكية لبيتر إيزنمان**
A trend embracing the principle of nihilism in the
-deconstructive architecture of Peter Eisenman

راند هذا الإتجاه هو المعماري بيتر إيزنمان (Peter Eisenman) الذى كان يستخدم الحاسب الألى فى العملية التصميمية بالتركيز على تداعى وأنهيار الوقت والفراغ داخل المنشأ وقد لا يكون المبنى هو غايته النهائية ولكن الفكرة فهو يستخدم الكمبيوتر لتطوير الأفكار ليغير من خصائص كتل بسيطة حيث يهدف الى التحرر من سيطرة الهندسة المعقدة حيث يريد ان يدخل عالما آخر من الأشكال الهندسية الجميلة فهو يبدأ بالكمبيوتر فيقوم فى البداية بعمل كتلة بسيطة مثل المكعب ثم يحور فيها ويشوهها مفترضا وجود مؤثر خارجى عليها يسبب تحركها وتشويهها ويتم ذلك بالحاسب الالى مثال لذلك مبنى (Haus Immendorf) فى (Dusseldorf) فى ألمانيا حيث أنه أفترض وجود قوة خارجية من النهر القريب للمبنى أصابته بالألتواءات المتعددة تشبه الموجات التى تحدثها قطرة ماء عندما تسقط فى مياه ساكنة ثم يبدأ يستخدم المجسمات لتطوير الفكرة حتى تكتمل....شكل (7) ، (8) .

كما يقول أحد روادها عنها " أن الجنونية بالنسبة لنا ما هي إلا دراسة مستقبلية ونظرة جادة لما ستكون عليه مباني المستقبل وإن عناصرها النحتية التي هي محور العمل بالنسبة تكون هي أساس مشاريع مستقبل " وأهم عناصر هذا الاتجاه هي المواد النحتية كما تعتمد اعتمادا كبيرا على الحديد والزرجاج. ولقد ربط كل من (برنارد تشومى Bernard Tschumi) و(بيتر إيزنمان Peter Eisenman)، الحركة بنظرية معمارية: بحيث يجب أن تتحرك العمارة بعيدا عن صلابة المدلولات الطبيعية والتعارضات إلى التقليدية ومن أمثلة ذلك: التباين بين شكل المبنى والأرض المقام عليها، التباين التقليدي بين الهيكل الانشائي والخراف ، وأصبحت عمارة الديكونستركشن مركز نظريات الفن والعمارة في أمريكا في فترة الثمانينات. أصبحت هي الاتجاه الاكاديمى الرسمي في بعض أقسام العمارة والأدب والفن في الجامعات الأمريكية. تدعو عمارة الديكونستركشن إلى هدم كل الاسس الهندسية التقليدية، كما تدعو إلى تفكيك المنشآت إلى أجزاء. وإلى إعادة النظر في العلاقات سواء كانت الإنسانية أو العمرانية. الديكونستركشن لا تعنى الهدم كما يدل ظاهرها ويرى (برنارد تشومى Bernard Tschumi) أن هناك هدم ايجابى أو هدم أو إعادة بناء. فالديكونستركشن من وجهة نظره هى من الغرائز الأساسية المبهجة للإنسان.

• **ومن أمثلة الأعمال المعمارية فى إتجاه الحماقات أو الجنونية فى عمارة التفكيكية ل (برنارد تشومى Bernard Tschumi):-**

مثال قدم برنامج (بارك دو لا فيليت Parc de la Villette)....شكل (6)، باريس 1992-1983 مجموعة كبيرة من الأنشطة الثقافية والتعليمية والرياضية والترفيهية على مساحة 55 هكتاراً صممه (برنارد تشومى Bernard Tschumi) التكوينات الخمسة والعشرون من Parc de la Villette ، المنتشرة كل 120 متراً ، تشكل شبكة منتظمة ومتعامدة تنفجر فوق الموقع بأكملها. بعضها لديه وظيفة (مطعم ، مقهى ، محطة إسعافات أولية ، إلخ) ، والبعض الآخر لا يفعل ذلك. جميعها مصممة وفقاً لمبدأ ميل مكعب أحمر يبلغ 10.8 متراً لكل جانب ، وهي عبارة عن تكوينات مفرغة إلى حد ما ، وتكشف عن هيكل مكون من 27 مكعباً أصغر حجماً ، تنتشر في المنتزه بأكملها.

ووجه نظره هي انتاج عمارة تعيد تعريف المستقبل المبني على العلم والتكنولوجيا ولعل اهم ما يميز اسلوبه المعماري ان مبانيه تشبه سفن الفضاء ونجدها ترفض التقيد بقوانين الهندسة وتبدوا وكأنها صواريخ سوف تنفجر فأعماله كما لو كانت خارجة من روايات الخيال وهي لم تنفذ... شكل (10)



شكل (10) بعض رسومات لتصميمات المعماري ليبيوس وودز
lebbeus woods التي لم تنفذ

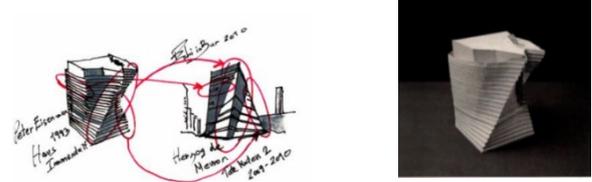
و المعماري (مورفوزيس Morphosis) يرى ان تاريخ العمارة يخطه المعماريون الذين يتكرون طرقا جديدة للإبداع الإنساني وأن العمارة هي وسيلة إتصال هدفها التأثير على إحاسيس المشاهد وهذه اللغة المعمارية تظل مفتوحة على الطبيعة وتعبر عن التوجهات الخاصة بالبيئة المحيطة بها ، ومن أهم أعمال المعماري (مورفوزيس Morphosis) مبنى إتحاد كوبر... شكل (11) لتقدم العلوم والفنون بنيويورك الولايات المتحدة الأمريكية وحاذ التصميم علي عدة جوائز علي واجهته الزجاجية ذات الاطلالة الرائعة الذي نجد فيه ان المعماري قد إستعان بالكتل وبدأ يحذف منها يخرقها بعنف والأسقف المائلة مع الأفقية وإستقطاع أجزاء من كتل ولصقها فى أماكن أخرى بطريقة غير تقليدية والعواميد على شكل حرف (V).



شكل (11) مبنى اتحاد كوبر لتقدم العلوم والفنون بنيويورك الولايات المتحدة الأمريكية للمعماري (مورفوزيس Morphosis)

النتائج:

- أن العمارة النحتية المعاصرة تأثرت بالشكل النحتي تأثر كبير متحدية كل قيم ومبادئ العمارة المعترف بها .
- التصنيف الشكلى الغالب علي العمارة التفكيكية هو هندسى متحور ونحتى .

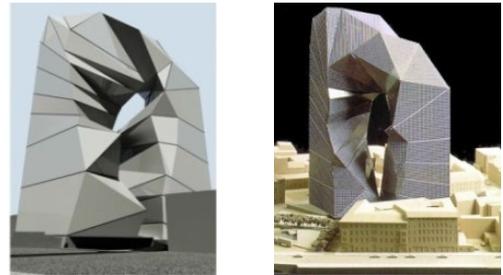


شكل (7) - model of Haus Immendorf - Dusseldorf – Germany (مهندس معماري (بيتر ايزنمان Peter Eisenman) - نموذج هاوس إيمندورف - دوسلدورف - ألماني



شكل (8) - Herzog de Meuron Architects -Tate Modern 2- London 2009

و مثال أخر (Max Reinhardt Haus) - ويعتبر هذا المبنى من أكثر الأعمال المعمارية اثارة للجد وقد استعان المعماري بالمكبيوتر للوصول للشكل الغيرتقليدى للمبنى وذلك بالتلاعب بالكتلة المستطيلة حيث ظل يلفها ويثنيها بزاوية 180 درجة حتى تقاربت نهايتى الكتلة لتكون شكلا نحتيا يشبه حرف U مقلوب... مثال (9)



شكل (9) Max Reinhardt Haus - تم تصميمه بواسطة بيتر ايزنمان Peter Eisenman

وهناك معماريون سلكوا توجهات خاصة فى تطبيق الأفكار التفكيكية على أعمالهم ومنهم (ليبيوس وودز lebbeus woods ، مورفوسيس morphosis ، وفرانكلين دي إسرائيل franklin D.israel) وقد غلبت على اعمالهم التشكيلات الغير مألوفة للكتل وخاصة اعمال (ليبيوس وودز lebbeus woods) التى انتشرت منذ منتصف الثمانينات فى معارض العمارة بمختلف انحاء العالم

5. AD. Architectural Design , "Deconstruction in architecture"
Academy Group Ltd., London ,vol.58,No.3-4/1988.p.77.

المجلات العلمية

1. على رأفت - "البيئة وال فراغ" ، إنتركونسلت للطباعة والنشر
- القاهرة ، ط1- 1996، ص70.
2. حمودة " التشكيل المعماري " - دار المعارف - الإسكندرية
- 1987.
3. مجلة البناء ، دار العلم للطباعة والنشر ، السعودية ،
العدد124 ، عام 2000 .
4. مجلة مدينة - مصر - العدد 2 - إبريل 1998 .
5. مجلة البناء - دار العلم للطباعة والنشر - السعودية ،
العدد124 ، عام 2000.
6. مجلة عالم البناء ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ،
القاهرة ، العدد 179 ، 1996 .
7. مجلة مدينة - مصر - العدد 2 - إبريل 1998 .

الرسائل العلمية

1. أشرف محمد السيد جمعة : "التفكيرية كأسلوب مستحدث
للتشكيل المعماري الغير تقليدي" ، رسالة ماجستير ، قسم
العمارة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، عام
(2000).

الأنترنت

6. <https://www.arageek.com/ibda3world/maker-of-creativity>
7. <https://www.arageek.com/ibda3world/guangzhou-opera-house>
8. <https://www.arch2o.com/nuragic-and-contemporary-art-museum-zaha-hadid>
9. <https://www.google.com/search?sa=X&qjsch&source=lnms&ved>
10. <https://www.frac-centre.fr/collection-art-architecture/tschumi-bernard/parc>
11. <https://archdialog.com/tag/haus-immendorf/>
12. <https://www.google.com.eg/search?q=max+reinhardt+haus+office+building&source=lnm>
13. <https://www.archdaily.com/498479/lebbeus-woods-architect-returns-to-nyc>
14. <https://www.google.com.eg/search?q=83&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=0ah>

- نمط ترتيب الحيزات المعمارية التفكيكية السائد هو التوزيع العشوائى .
- علاقات التكوين السائد هى علاقات المحاور.
- الأسلوب السائد هو عدم التماثل .
- الأعتداع بصفة مباشرة على وسائل التعبير التشكيلي الغير تقليدية .
- عدم الأهتمام بإظهار الأسلوب الإنشائى .
- التعامل مع الكتل إتخذ طرقا مختلفة تبعا لكل تفكيكى .
- العلاقات الحسية بين أشكال الكتل غلب عليها التنافر .
- اللجوء إلى وسائل مختلفة لجذب الأنتباه إلى مبانيهم وسرعة إدراكها البصرى .
- تجاهل دور البيئة الطبيعية والحضارية المحيطة عند وضع القرارات التصميمية .

التوصيات :

- الأستعانة بالتفكيكية فى النحت والعمارة لأثراء الرؤية الجمالية والابداعية عند المتلقين فالعمارة والنحت هما مرآة المجتمع يعكسان أفكار المجتمع بكل تفاصيله .
- محاولة الربط بين مفاهيم فنون ما بعد الحداثة ومجال التشكيل المجسم وإعادة صياغتها تشكليا للوصول إلى حلول مبتكرة تثرى مجال التشكيل المجسم.
- الأهتمام بوضع محتوى مقررالدراسي لمادة النحت بما يتناسب مع أهمية التركيز على التطرق للأشكال الهندسية التفكيكية وإمكاناتها التشكيلية لإثراء مجال التشكيل المجسم
- لابد من تطوير أساليب تحليل الأشكال الهندسية وربطها بالمجالات العلمية والفنية المختلفة لإيجاد مداخل تشكيلية جديدة تثرى مجال التشكيل المجسم.
- ضرورة التجريب فى مجال التحليل الهندسي للأشكال الهندسية لتنمية الإبداع فى مجال النحت .

المراجع

الكتب الأجنبية

- 1.AD. Architectural Design , "Deconstruction III", Academy Group Ltd., London , Vol.60,No.9-10/1990
- 2.Papadakis, Andreas , " Free Spirit In Architecture" Academy Group Ltd., London,1992.
- 3.Jodidio, Philip , " Contemporary American Architects" ,vol.II, Taschen,London,1996.
- 4.Thomsen , Christian," Visionary Architecture" Prestel – verlag,,munich ,1994.